(29) والثاني - من يحكم بهدايته ويسميه هاديا فلا احد يمكنه ان يحكم بضلالته على الحقيقة. ثم قرر خلقه فقال (اليس ا بعزيز) اي قادر قاهر لا يقدر أحد على مغالبته (ذي إنتقام) من اعدائه والجاحدين لنعمته. ثم قال لنبيه (صلى ا عليه وآله) (ولئن سالتهم) يا محمد يعني هؤلاء الكفار (من خلق السموات والارض) وانشأها واخترعها وأوجدها بعد أن كانت معدومة (ليقولن ا) الفاعل لذلك، لانهم لو أحالوا على غيره لبان كذبهم وافتراؤهم، لانه لا يقدر على ذلك إلا القادر لنفسه الذي لا يعجزه شئ. ثم قال (قل) لهم (افرأيتم ما تدعون من دون ا إن أرادني ا بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته) فمن اضاف لم يعمل اسم الفاعل. ومن نون أعمله، وهما جميعا جيدان. والمعنى إن من يعجز عن النفع والضر وكشف الكرب عمن يتقرب إليه ولا يتأنى منه ذلك كيف يحسن عبادته؟ ! وإنما تحسن العبادة لمن يقدر على جميع ذلك ولا يلحقه عجز ولا منع، وهو ا تعالى. والوجه في الزام من خلق السموات والارض إخلاص العبادة له أن من خلق السموات والارض هو القادر على النفع والضر بما لا يمكن أحد منعه ويمكنه منع كل أحد من خير او شر، والعبادة أعلى منزلة الشكر، لاجل النعم التي لا يقدر عليها غير ا، فمن اقر بخلق السموات والارض لزمه إخلاص العبادة لمن خلقهما ومن لم يقر دل عليه بما يلزمه الاقرار به. ثم قال (قل) لهم يا محمد (حسبي ا) أي يكفني ا (عليه يتوكل المتوكلون) فالتوكل رد التدبير إلى من يقدر على الاحسان فيه، فلما كان لا يقدر على الاحسان في جميع التدبير الذي يصلح الانسان إلا ا تعالى وجب على